DeAGOSTINI

الدار العربية للعلوم
Arab Scientific Publishers

عالم الحيوان





كلُّ شيءٍ عن

الجمال





هذا الكتاب يخصّ :

الإسم ....

تاريخ الميلاد ....

العنوان ....

....

المدينة ....

البلد ....

يضم هذا الكتاب ترجمة الأصل الانكليزي

ALL ABOUT CAMELS

حقوق الترجمة العربية مرخص بها قانونياً من الناشر

DeAgostini UK Limited

بمقتضى الاتفاق الخطي الموقع بينه وبين الدار العربية للعلوم

ISBN 9953-29-451-8

الطبعة الأولى

1426هـ – 2006 م

الدار العربية للعلوم
Arab Scientific Publishers

عين التينة، شارع ساقية الجنزير، بناية الريم
هاتف: 864784 - 860138 - 785108 - 785107 (1-961)
فاكس: 786230 (1-961) ص.ب: 5574-13 بيروت – لبنان
البريد الالكتروني: asp@asp.com.lb
الموقع على شبكة الانترنت: http://www.asp.com.lb

عالم الحيوان



كلُّ شيءٍ عن

الجمالِ



صديقِي العزيزُ،

أهلاً بكَ إلَى عالمِ الحيوانِ،

اسمِي صابرٌ وأنَا جملٌ ذُو سنامينِ. أنَا هنَا معَ صغيرتِي جمُول؛ لتعريفِكَ إلَى موطنِنَا الصحراويّ الرائعِ. سوفَ تعرفُ كلَّ شيءٍ عنْ مكانِ عيشِنَا ومَا نأكلُهُ ولماذَا يُطلقُ عليْنَا لقبُ "سفنِ الصحراءِ".

انضمَّ إليْنَا فيمَا نسافرُ عبرَ الصحراءِ الثلجيةِ في الشتاءِ أوْ نشربُ الماءَ منَ الواحةِ. هناكَ الكثيرُ منَ الحقائقِ المذهلةِ لاكتشافِهَا بشأنِ الجمالِ وسوفَ تستمتعُ كثيراً بالتعرّفِ إلَى عائلتِي وأصدقائِي.

أتمنَّى أنْ تقضِيَ وقتاً رائعاً معنَا أثناءَ تصفحِكَ هذَا الكتابَ!

صابرٌ



المحتوياتُ



أنظرْ إليَّ

الجمالُ متكيفةٌ تماماً معَ الحياةِ الصحراويةِ. فالجلدُ السميكُ والخشنُ الوبرِ للجمل ذِي السناميْن يبقيهِ دافئاً في الشتاءِ الجليديِّ ويحميِهِ منَ الشمسِ الحارقةِ في الصيفِ. أمَّا أرجلُهُ الطويلةُ والقويَّةُ فملائمةٌ لعبورِ الصحراءِ مسافاتٍ طويلةً. والسنامانِ المليئانِ بالدهنِ لدَى الجمل ذِي السناميْن هُمَا مخزنانِ للطعامِ. فهوَ يستطيعُ السفرَ لساعاتٍ عديدةٍ منْ دونِ الأكلِ أَوْ الشربِ.



هلْ كنتَ تعلمُ؟

أرجلٌ وركبٌ وأصابعُ



- يمشِي الجملُ بتحريكِ رجليْهِ في الجهةِ نفسِهَا منْ جسمِهِ في الوقتِ نفسِهِ. ومشيتُهُ لهَا حركةُ تمايلِ القاربِ. لهذَا السببِ، يُطلقُ علَى الجمالِ لقبُ "سفنِ الصحراءِ".
- ثمةَ طياتٌ منَ الجلدِ السميكِ تحمِي ركبَ الجملِ حينَ يركعُ علَى الأرضِ.
- تملكُ الجمالُ أقداماً كبيرةً معَ أخامصِ أقدامٍ سميكةٍ وإسفنجيةٍ. تنبسطُ أخامصُ أقدامِهِ فيمَا يمشِي للمساعدةِ علَى دعمِ وزنِ الجملِ في الرملِ الناعمِ.
- يملكُ الجملُ إصبعيْنِ في كلِّ قدمٍ. وعظامُ أصابعِهِ القويَّةِ مسطحةٌ وعريضةٌ.



حقائقُ عنِ الجملِ ذِي السنامَيْنِ

الاسمُ اللاتينيُّ: Camelus bactrianus

فئةُ الحيواناتِ: ثدييَّةٌ

عائلةُ الحيواناتِ: الجمالُ (الجمالُ، اللامَا، الألبكةُ، الغوناقُ والفكَونةُ)

اللونُ: فروٌ بنيٌّ فاتحٌ إلَى داكنٍ

الحجمُ: لغايةِ 2,3 أمتارٍ عندَ السنمِ

الطولُ: لغايةِ 3,8 أمتارٍ معَ الذيلِ

الوزنُ: 450 – 700 كيلوغرام

السرعةُ: يمشِي بسرعةِ 5 كيلومتراتٍ في الساعةِ، وتستطيعُ جمالُ السباقِ الركضَ بسرعةٍ تصلُ لغايةِ 30 كيلومتراً في الساعةِ.

يأكلُ: الأعشابَ والشجيراتِ الصغيراتِ

يشربُ: الماءَ

يعيشُ: لغايةِ 40 سنةً



يملكُ الجملُ عنقاً طويلاً ونجدُ عينيْهِ وأذنيْهِ ومنخريْهِ عالياً في رأسِهِ. الأهدابُ الطويلةُ والسميكةُ تحمِي عينيَّ الجملِ. وخلالَ العاصفةِ، يستطيعُ الجملُ إغلاقَ منخريْهِ لإبقاءِ الرملِ خارجاً. تملكُ الجمالُ حواسَّ ممتازةً في الرؤيةِ والسمعِ والشمِّ. ويستعملُ الجملُ حواسَّهُ الفائقةَ لكشفِ الخطرِ منْ بعيدٍ.

شفاهٌ جلديةٌ

يملكُ الجملُ فماً كبيراً معَ شفتيْنِ قاسيتيْنِ ومرنتيْنِ و34 سناً حاداً. تتيحُ الشفتانِ الجلديتانِ للجملِ سحبَ النباتاتِ الصحراويةِ الشائكةِ منْ دونِ التعرضِ للأذَى. يطحنُ الجملُ الطعامَ القاسِيَ بأسنانِهِ الخلفيةِ القويَّةِ والمسننَةِ.





هلْ كنتَ تعلمُ؟

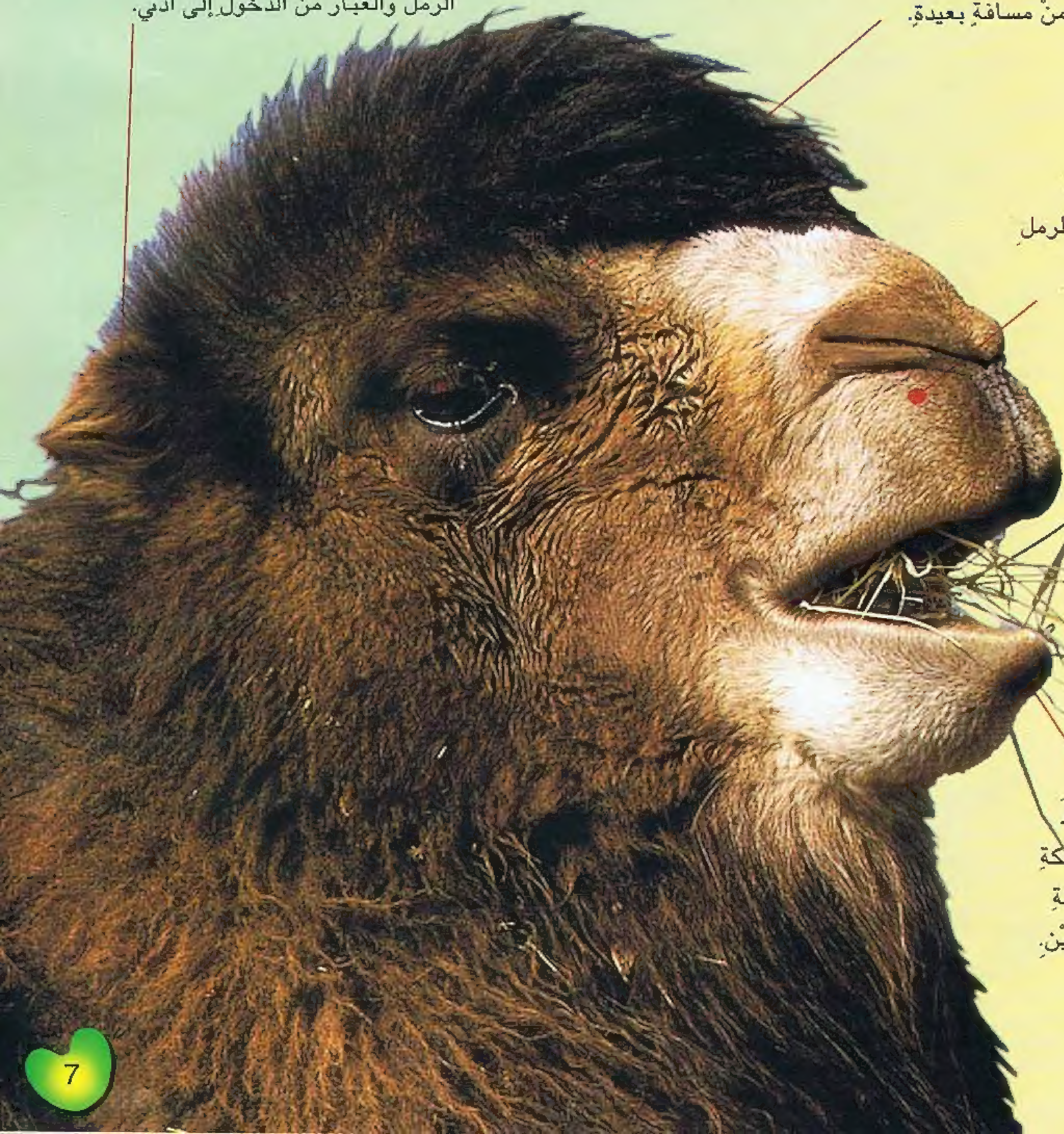


عينٌ، عينٌ!

- يملكُ الجملُ عينيْنِ كبيرتيْنِ ورؤيةً ممتازةً.
- عيناهُ محميتانِ بصفٍّ مزدوجٍ منَ الأهدابِ الطويلةِ والمجعدةِ. إنَّهَا تساعدُهُ علَى إبعادِ الرملِ والغبارِ وحمايةِ عينيْ الجملِ منَ الحرارةِ والبردِ القويينْ.
- الحاجبانِ الكثيفانِ والسميكانِ للجملِ يحميانِ عينيْهِ منْ شمسِ الصحراءِ.

أذنايَ صغيرتانِ، لكنِّي أملكُ حاسةَ سمعٍ جيدةٍ جداً. ثمةَ بطانةٌ منَ الفروِ تمنعُ الرملَ والغبارَ منَ الدخولِ إلَى أذنيَّ.

أملكُ رؤيةً جيدةً وأستطيعُ كشفَ الأعداءِ منْ مسافةٍ بعيدةٍ.



أستطيعُ إغلاقَ منخريَّ لمنعِ الرملِ منَ الدخولِ.

أستطيعُ التقاطَ النباتاتِ الشائكةِ بسهولةٍ بواسطةِ شفتيَّ القاسيتيْنِ.



أينَ أعيشُ



هناكَ نوعانِ منَ الجمالِ. الجملُ العربيُّ الوحيدُ السنام يملكُ سناماً واحداً، والجملُ ذُو السناميْن يملكُ سناميْن. تتحدرُ الجمالُ العربيةُ الأحاديَةُ السنام أصلاً منَ الصحراءِ العربيةِ لكنَّ الجمالَ الوحيدةَ السنامِ المدجنةَ موجودةٌ الآنَ في شمالِ أفريقيَا ووسطِ آسيَا وأستراليَا. أمَّا الجمالُ ذاتُ السناميْنِ فموجودةٌ فقطْ في صحراءِ غوبِي (منغوليَا والصينِ). لكنَّ قطعاناً منَ الجمالِ المدجنةِ ذاتِ السناميْنِ موجودةٌ معَ أشخاصٍ يعيشونَ في أنحاءَ منْ آسيَا، بمَا في ذلكَ روسيَا والصينُ.



هلْ كنتَ تعلمُ؟



حقائقُ عنِ الجملِ

- ظهرتْ أولَى الجمالِ في أميركَا الشماليةِ قبلَ 40 إلَى 50 مليونَ عامٍ. وهاجرتْ إلَى أوروبَا وآسيَا قبلَ نحوِ مليونيْ عامٍ.
- انقرضتْ الجمالُ البريَّةُ الأحاديةُ السنامِ، لكنَّ قطعاناً مدجنَةً أُعيدتْ إلَى البريَّةِ وهيَ تعيشُ في وسطِ أستراليَا.
- يستطيعُ الجملُ ذُو السناميْنِ تحملَ درجاتِ حرارةٍ تراوحُ منْ 27 درجةً مئويةً تحتَ الصفرِ إلَى 50 درجةً مئويةً فوقَ الصفرِ. والناسُ يتجمدونَ موتاً أوْ يموتونَ بسببِ الحرارةِ في هذهِ الدرجاتِ.

أينَ في العالمِ؟

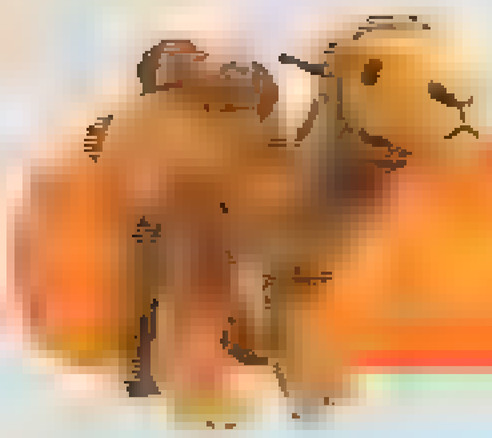
يعيشُ صابرٌ وجمُّولُ في صحراءِ غوبِي. تمتدُّ هذهِ الصحراءُ الواسعةُ منَ الحدودِ الجنوبيةِ لروسيَا، عبرَ منغوليَا وفي أنحاءَ منَ الصينِ. ويُطلقُ علَى صحراءِ الغوبِي اسمُ الصحراءِ الباردةِ، لكنَّهَا تشهدُ حالاتٍ مناخيةً قصوَى تراوحُ منَ الصيفِ الحارِ إلَى الشتاءِ الباردِ الثلجيِّ. تتكيفُ الجمالُ ذاتُ السناميْنِ للعيشِ في هذهِ الظروفِ القاسيةِ.



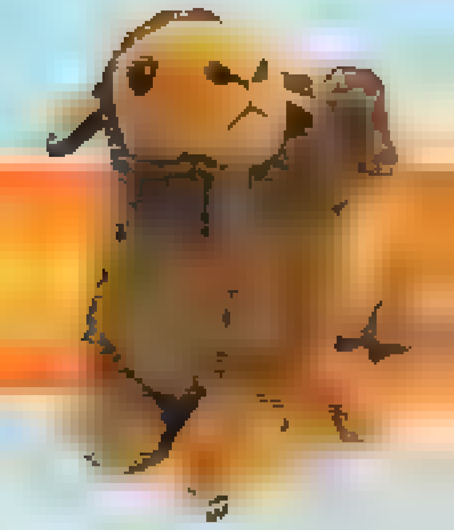
جمالٌ داجنةٌ

في العديدِ منَ الدولِ، تتمُّ تربيةُ الجمالِ الوحيدةِ السنامِ وذاتِ السنامَيْنِ علَى أنَّهَا حيواناتٌ مزرعةٍ. إنَّهَا تزوِّدُ الناسَ بالحليبِ واللحمِ، ويُستعملُ جلدُهَا لإعدادِ الخيمِ والسجادِ والملابسِ. كمَا تُستعملُ الجمالُ لنقلِ البضاعةِ والأشخاصِ عبرَ الصحراءِ.

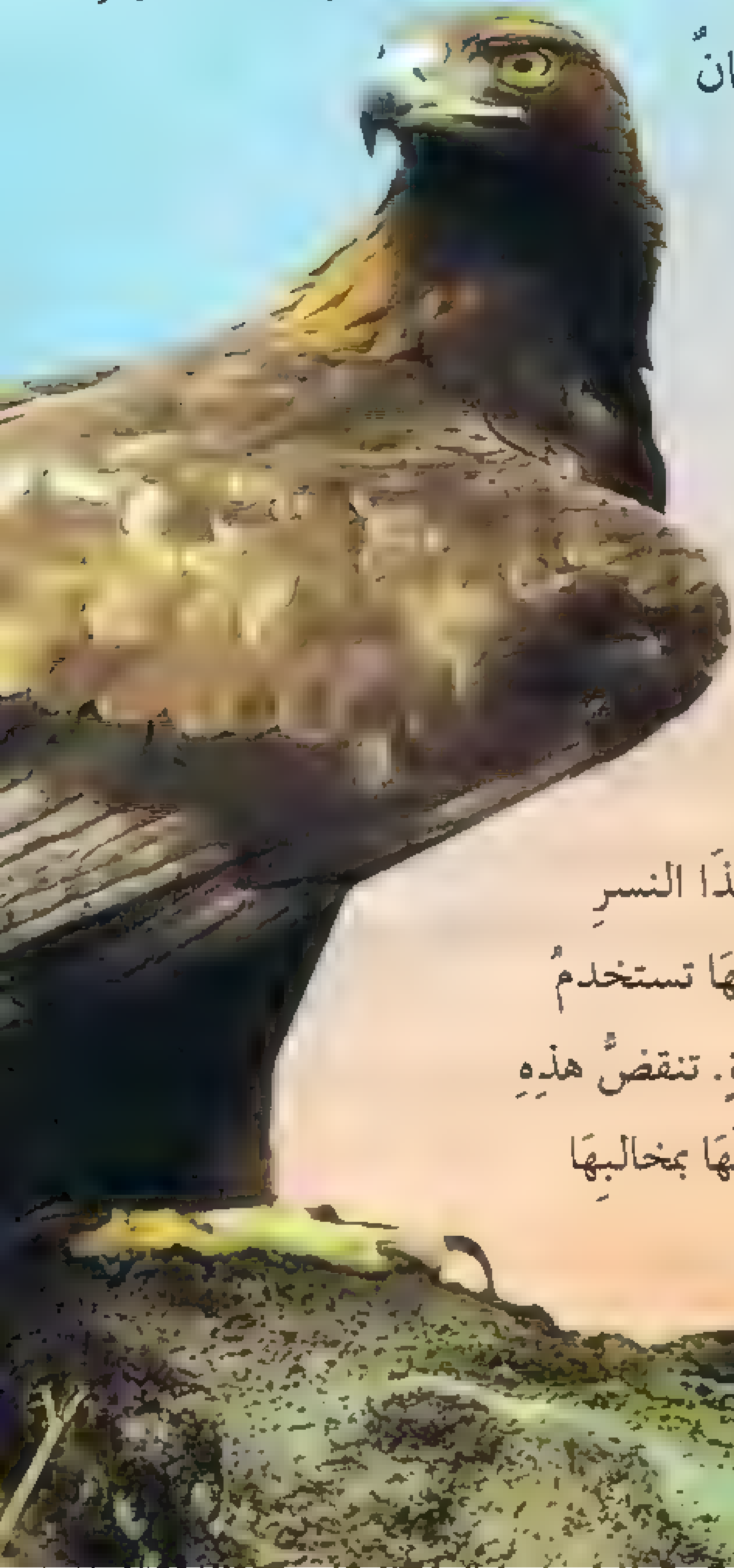




جيراني



إنَّ الموطنَ الصحراويَّ **للجملِ ذِي السنامينْ** هوَ منطقةٌ جرداءُ فيهَا الصخورُ والجبالُ القاحلةُ والرمالُ الجارفةُ. لكنَّ مجموعةً منوعةً منَ الحيواناتِ البريَّةِ الشديدةِ القدرةِ علَى الاحتمالِ تعيشُ في هذِهِ المنطقةِ القاسيةِ. ففئرانُ العضلِ والقوارضُ الصغيرةُ الأخرَى تقضِي اليومَ الحارَّ في أجحارٍ (جحورٍ) تحتَ سطحِ الأرضِ. وهيَ تخرجُ بعدَ حلولِ الظلامِ للبحثِ عنِ الطعامِ. أمَّا الصقورُ والنسورُ والطيورُ المفترسةُ الأخرَى فتحلقُ فوقَ الصحراءِ عندَ الفجرِ والغسقِ، بحثاً عنْ وجبةِ طعامٍ. وتجوبُ قطعانٌ صغيرةٌ منَ الخيولِ البريَّةِ وأبقارِ السايغَا الوحشيةِ السهولَ.





مفترساتٌ جائعةٌ

إنَّ العديدَ منَ الطيورِ المفترسةِ، مثلِ هذَا النسرِ الذهبيِّ، تحلقُ فوقَ صحراءِ الغوبِي. إنَّهَا تستخدمُ رؤيتَهَا الممتازةَ لكشفِ أيةِ وجبةٍ لذيذةٍ. تنقضُّ هذِهِ الطيورُ علَى الحيواناتِ الصغيرةِ وتمسكُهَا بمخالبِهَا الحادةِ.



تملكُ بقرةُ السايغَا الوحشيةُ أنفاً ضخماً معَ خرطومٍ قصيرٍ وملتوٍ. يعملُ هذَا الخرطومُ المفيدُ بمثابةِ مصفاةٍ، إذْ يمنعُ الغبارَ والرملَ منَ الدخولِ إلَى رئتيْهِ. وفي الشتاءِ، يدفّئُ خرطومُ السايغَا الهواءَ الثلجيَّ ممَّا يساعدُهُ علَى التنفسِ بسهولةٍ أكثرَ.



هلْ كنتَ تعلمُ؟



فئرانُ العضلِ الوثابةُ

تعيشُ فأرةُ العضلِ المنغوليةُ الصغيرةُ في جحرٍ رمليٍّ. عندَ الفجرِ، تجمعُ البذورَ وتخبئُهَا في جيوبِ وجنتيْهَا. ثمَّ تأخذُ طعامَهَا إلَى جحرِهَا لأكلِهِ علَى مهلِهَا. لا تشربُ فأرةُ العضلِ بلْ تحصلُ علَى كلِّ الماءِ الَّذِي تحتاجُ إليهِ منْ طعامِهَا.

تعرَّفْ إلى عائلتي

تسافرُ **الجمالُ ذاتُ السنامَيْنِ** عادةً عبرَ صحراءِ الغوبِي في مجموعاتٍ منْ 10 تقريباً، يقودُهَا الذكرُ الأقوى. لا يملكُ القطيعُ الصغيرُ أرضاً ثابتةً. تسافرُ القطعانُ غالباً مسافةَ 50 كيلومتراً في اليومِ الواحدِ للعثورِ علَى الطعامِ والماءِ. في الصيفِ، تعيشُ القطعانُ في الوديانِ والهضابِ المجاورةِ. وفي الشتاءِ، تفضلُ البقاءَ حولَ مجارِي الأنهرِ الجافةِ، بالقربِ منَ الواحاتِ.







إِنَّهمَا قريبَا جمُولٍ، جيجي وجوجُو. إِنَّهمَا يتشاجرانِ دوماً، لا سيَّمَا علَى الطعامِ. وهُمَا يختلفانِ كثيراً لدرجةِ أَنهمَا يبصقانِ علَى بعضِهمَا بعضاً!



هذَا أنَا معَ بعضٍ منْ قطيعِي. أقودُ الجمالَ إلَى أفضلِ الأماكنِ للعثورِ علَى الطعامِ والماءِ.

تتزواجُ **الجمالُ ذاتُ السنامَيْنِ عادةً** في شباط/فبراير، ويولدُ صغيرُ الجملِ في شهر آذار/مارس التَّالِي. يبدُو الجملُ الصغيرُ مثلَ نسخةٍ صغيرةٍ عنْ أهلِهِ. تعتنِي الأمُّ بالجملِ الصغيرِ خلالَ السنواتِ الأولَى منْ حياتِهِ. وحينَ يصبحُ عمرُ الصغيرِ الذكرِ أربعةَ أعوامٍ، يتركُ أمَّهُ ليؤلفَ قطيعاً معَ ذكورٍ صغارٍ أخرَى. أمَّا الأنثَى الصغيرةُ فتبقَى معَ القطيعِ وتنجبُ صغاراً لهَا.



جمل زعيم

أحياناً، يتحدَّى جملٌ ذكرٌ قائدَ القطيعِ، مثلُ هذَا الوحيدِ السنامِ الغاضبِ. يواجهُ الجملُ الزعيمُ الهجومَ ويحاولُ عضَّ منافسِهِ أوْ الجلوسَ عليْهِ. قدْ يلفتُ الأنظارَ أيضاً بإخراجِ كيسٍ أحمرَ صغيرٍ شبيهٍ بالبالونِ منْ زاويةِ فمِهِ.

ملفُّ الصغيرِ

عندَ الولادةِ

يزنُ الجملُ المولودُ حديثاً بينَ 32 و40 كيلوغراماً. لا يملكُ سناميْنِ ويكونُ مغطًّى بفروٍ صوفيٍّ شاحبٍ. يُولدُ صغيرُ الجملِ وعيناهُ مفتوحتانِ. وبعدَ ساعةٍ تقريباً علَى الولادةِ، يقومُ بأُولَى خطواتِهِ المتعثرةِ. وفي غضونِ أيامٍ قليلةٍ، يستطيعُ اللحاقَ بركبِ القطيعِ.

منْ ستةِ أشهرٍ إلَى سنةٍ

ينمُو صغيرُ الجملِ بسرعةٍ ويتغذَّى بحليبِ أمِّهِ الغنيِّ. يصبحُ جلدُهُ أكثرَ دكنةً ببطءٍ ويبدأُ سنامَاهُ بالظهورِ. يُفطمُ صغيرُ الجملِ عنِ الحليبِ في عمرِ سنةٍ تقريباً.

سنتانِ إلَى خمسِ سنواتٍ

يبقَى صغيرُ الجملِ معَ أمِّهِ ثلاثَ إلَى خمسِ سنواتٍ. يغادرُ منْ ثمَّ الذكرُ الصغيرُ أمَّهُ للانضمامِ إلَى قطيعٍ منَ الذكورِ الأخرَى الصغيرةِ. أمَّا الأنثَى الصغيرةُ فتبقَى معَ القطيعِ.





أولَى الخطواتِ

تعرَّفْ إلَى قريباتِنَا الجمالِ الإفريقيةِ. هذَا صغيرُ جملٍ وحيدِ السنامِ معَ أمِّهِ. ومثلُ كلِّ صغارِ الجمالِ، لا يملكُ هذَا الجملُ سناماً كبيراً. لكنْ، علَى عكسِنَا، حينَ يكبرُ هذَا الصغيرُ سيكونُ لديْهِ سنامٌ واحدٌ فقطْ.

دِثارٌ صحراويٌّ

تتكيفُ **العديدُ منَ الحيواناتِ** للعيشِ في صحارَى العالمِ. لقدْ تخطَّتْ مشاكلَ الحرارةِ والبردِ والافتقارِ إلَى الماءِ بطرقٍ عديدةٍ. بالفعلِ، تستطيعُ الجمالُ الصمودَ لوقتٍ طويلٍ منْ دونِ شربٍ. وثمةَ حيواناتٌ أخرَى لا تحتاجُ أبداً إلَى الشربِ - إذْ تحصلُ علَى ماءٍ كافٍ منَ الطعامِ الَّذي تأكلُهُ. والعديدُ منَ الحيواناتِ ليليةٌ، أيْ إنَّهَا تصطادُ فقطْ في برودةِ الليلِ.



إنَّ الجلدَ السميكَ والكثيفَ للجملِ ذِي السنامَيْنِ يبقيهِ دافئاً في عاصفةِ الشتاءِ. وفي الربيعِ، يطرحُ الجملُ ذُو السنامَيْنِ جلدَهُ أيْ أنَّهُ يتخلَّصُ منَ الفرْوِ في الجهةِ التحتيةِ لجسمِهِ. لكنَّ الفرْوَ السميكَ في ظهرِهِ يبقَى علَى حالِهِ لحمايتِهِ منْ شمسِ الصيفِ القويَّةِ.

خلدٌ ذهبيٌّ



يعيشُ الخلدُ الذهبيُّ تحتَ الكثبانِ الرمليةِ الصحراويةِ الساخنةِ في أفريقيَا. ومخالبُ الخلدِ الذهبيِّ الَّتِي علَى شكلِ رفشٍ ممتازةٌ لحفرِ الجحورِ في الرملِ. في اللَّيلِ، ينطلقُ هذَا الخلدُ الأعمَى إلَى الصيدِ. يشتمُّ عشاءَهُ ويبتلعُ السحالِي والزواحفَ الدابةَ.

هرٌ رمليٌّ

يعيش الهر الرملي في صحارى أفريقيا وجنوب غرب آسيا. أقدامه محمية من الحرارة والبرد بالفرو السميك الموجود في الجهة السفلية لمخالبه. كما يبسط الفرو وزن الهر بحيث يستطيع التحرك بسهولة أكثر فوق الرمل. لا يقلق هذا الحيوان الليلي بشأن البحث عن شراب. فهو يحصل على كل الماء الذي يحتاج إليه من طعامه.



هل كنتَ تعلم؟

ضفادعُ حابسةٌ للماءِ



تعيشُ معظم الضفادعِ في الأماكنِ الرطبةِ للمساعدةِ علَى إبقاءِ جلدِهَا رطباً. والسببُ في ذلكَ أنَّ معظمَ الضفادعِ تتنفسُ عبرَ جلدِهَا ورئتيْهَا. يعيشُ الضفدعُ الحابسُ للماءِ في الجحورِ في صحارَى أستراليَا. ويُبقِي هذَا الضفدعُ جلدَهُ رطباً بتخزينِ جيوبٍ منَ الماءِ تحتَ جلدِهِ.

ماذا آكلُ

الجمالُ ذاتُ السنامينِ حيواناتٌ عاشبةٌ وتأكلُ كلَّ النباتاتِ الَّتِي تستطيعُ العثورَ عليْهَا – حتَّى الشائكةَ منْهَا. لكنْ حينَ يوجدُ القليلُ منَ الطعامِ في الجوارِ، يُعرفُ أنَّ الجمالَ تأكلُ العظامَ واللحمَ وحتَّى الصنادلَ والخيمَ. وحينَ يعثرُ الجملُ علَى واحةٍ، أيْ بركةٍ منَ الماءِ محاطةٍ بالنباتاتِ المورقَةِ والشجيراتِ، يعيشُ احتفالاً. يخزّنُ الطعامَ في شكلِ دهنٍ في سنامِهِ. وحينَ يصعُبُ العثورُ علَى الطعامِ، يستطيعُ الجملُ العيشَ علَى الدهنِ المخزنِ.





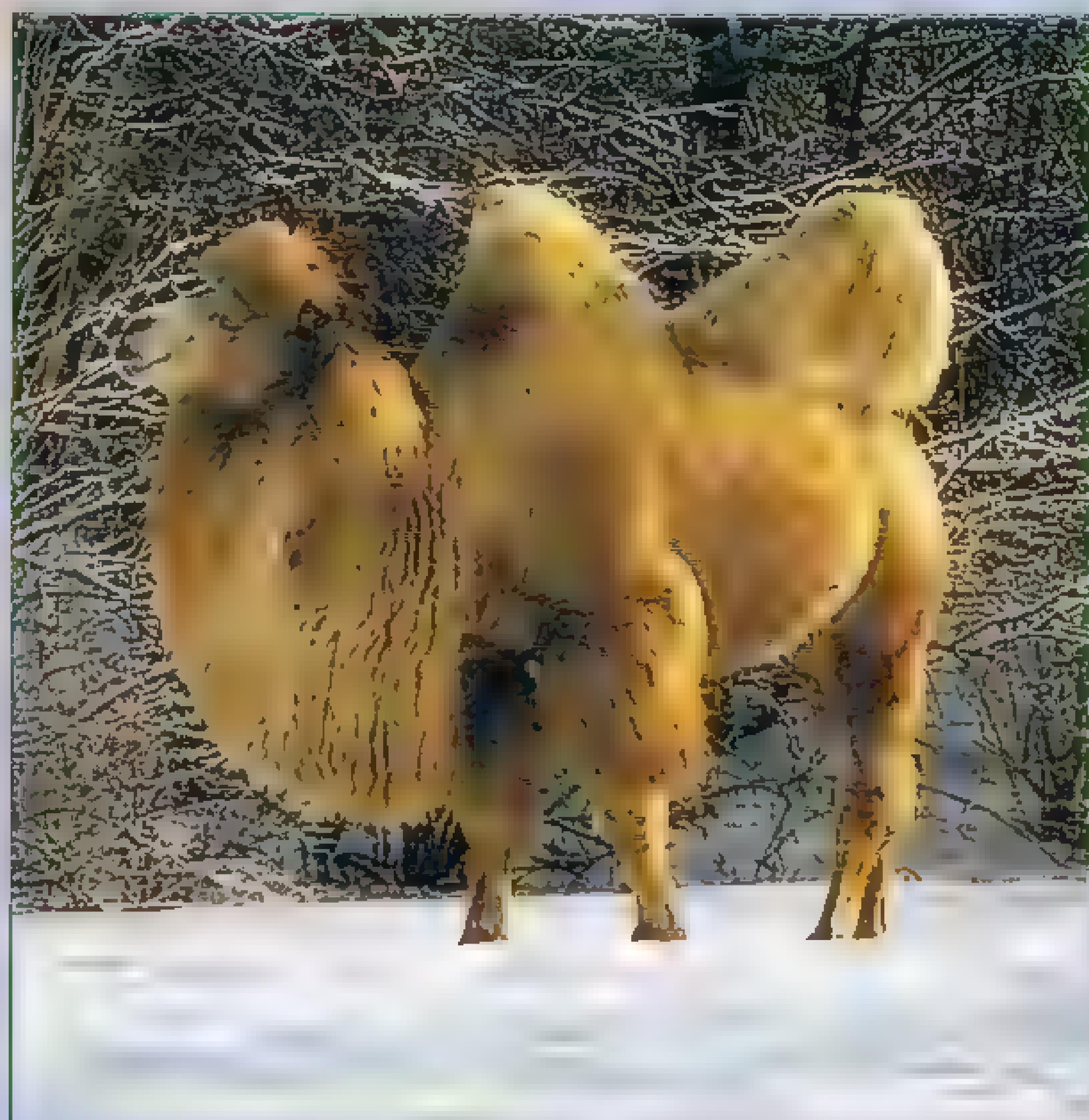
ماضغٌ مجترٌّ

مثلُ الأبقارِ الداجنةِ، تمضغُ الجمالُ طعامَهَا (الجِرَّةَ). ويعنِي ذلكَ أنَّهَا تخرجُ منْ معدتِهَا طعامَهَا المهضومَ جزئيّاً، وتعيدُ مضغَهُ، ثمَّ تبتلعُهُ مجدداً. والأسنانُ الأماميةُ للجملِ رائعةٌ لقطعِ النباتاتِ. إنَّهَا تأكلُ عادةً طعامَهَا في الصباحِ والمساءِ وتُمضِي بعضَ الظهرِ وهيَ تجترُّ الطعامَ.



شارب كبير

يستطيعُ الجملُ العيشَ منْ دونِ ماءٍ خمسَ مراتٍ أطولَ ممَّا يفعلُ الإنسانُ. وحينَ يشربُ، يستطيعُ ابتلاعَ لغايةِ 120 ليتراً منَ الماءِ خلالَ 10 دقائقَ تقريباً. كمَا تستطيعُ الجمالُ شربَ المياهِ المالحةِ في حالِ عدمِ توافرِ مياهٍ عذبةٍ.



هل كنت تعلم؟



تبصقُ الجمالُ أحياناً المحتوياتِ الكريهةَ الرائحةِ في معدتِهَا علَى أيِّ شيءٍ يزعجُهَا. ويشملُ ذلكَ الجمالَ المنافسةَ والبشرَ!

أسْنِمَةٌ دهنيةٌ

تستطيعُ معرفةَ الجملِ الجائعِ منْ شكلِ سنامِهِ. فحينَ يستنفدُ الجملُ مخزونَهُ منَ الدهنِ، يصبحُ السنامُ نحيلاً ومائلاً إلَى جانبٍ واحدٍ.

لا صديقَ لي!

تملكُ الجمالُ البالغةُ ذاتُ السنامينِ أعداءً قليلةً، رغمَ أنَّ نمرَ الثلجِ والذئابَ تصطادُ وتقتلُ الجمالَ الصغيرةَ، والخطرُ الأساسيُّ على حياةِ الجملِ هو خسارةُ موطنِهِ. وقد بدأ الناسُ ينتقلونَ إلى المناطقِ التي كانت نادرًا ما تُغزى في صحراءِ الغوبي، وهم يستخدمونَ الآبارَ [illegible] [illegible] تتنافسُ الجمالُ ذواتُ السنامينِ على الطعامِ والماءِ مع قطعانِ حيواناتِهم [illegible] [illegible] [illegible] الرعيَّة.

نمرُ الثلجِ

نمرُ الثلجِ النادرُ والجميلُ هوَ صائدٌ مخيفٌ. إنَّهُ يصطادُ أساساً النعاجَ والأيائلَ والماعزَ، لكنَّهُ يقتلُ جملاً صغيراً إذَا سنحتْ لَهُ الفرصةُ. يصطادُ نمرُ الثلجِ بمطاردةِ ضحيتِهِ بصمتٍ، وينقضُّ عليْهَا فجأةً. يستطيعُ القفزَ لغايةِ 15 متراً دفعةً واحدةً، وينقضُّ غالباً علَى فريستِهِ منَ الصخورِ.





[illegible]

هلْ كنتَ تعلمُ؟

علَى رغمِ وجودِ العديدِ منَ الجمالِ المدجنةِ ذاتِ السنامينْ، بقيَ أقلُّ منْ 1000 جملٍ بريٍّ في صحراءِ الغوبي. وهيَ مذكورةٌ علَى لائحةِ الحيواناتِ المهددةِ بخطرِ الانقراضِ.



طعامٌ نادرٌ

اعتادتِ الجمالُ ذاتُ السنامينِ علَى العيشِ فِي أنحاءَ عديدةٍ منْ آسيَا. لكنَّ الأشخاصَ معَ حيواناتِ المزارعِ استولُوا علَى الأرضِ ومواردِ الطعامِ. تأكلُ هذهِ الجمالُ المروَّضةُ الوحيدةُ السنامِ الطعامَ الَّذِي كانتْ تأكلُهُ قبلاً الجمالُ البريَّةُ.

يومٌ في حياتي

السادسةُ صباحاً: أشرقتِ الشمسُ للتوّ. حانَ وقتُ النهوضِ والبحثُ عن الفطورِ قبلَ أنْ يصبحَ الطقسُ حاراً جدًّا. شربتْ جمُّولُ الكثيرَ منَ الحليبِ منْ أمِّهَا جميلةٍ وانطلقْنَا بعدَهَا.

6:00 ص

السابعةُ صباحاً: لا يوجدُ الكثيرُ منَ الطعامِ في الجوارِ، لكنِّي عثرتُ علَى بقعةٍ منَ العشبِ القاسِي والشجيراتِ الصغيرةِ ليأكلَهَا القطيعُ. بقيتْ جمُّولُ قربَ أمِّهَا فيمَا رحنَا نأكلُ طعامَنَا.

7.00 ص

العاشرةُ صباحاً: أصبحَ الطقسُ حاراً جدًّا فيمَا كنتُ أقودُ المجموعةَ نحوَ الهضابِ. شاهدنَا قطيعاً منَ الذكورِ الصغيرةِ الَّتي ترعَى. ألقتْ الجمالُ التحيةَ علينَا لكنَّهَا لمْ تزعجْنَا.

10:00 ص

الحاديةَ عشرةَ صباحاً: جيجي، صغيرٌ آخرُ في قطيعِي، وجمُّولُ شعرَا بالعطشِ الشديدِ فتوقفْنَا للسماحِ لهمَا بالشربِ. رعيْنَا الأجماتِ القليلةَ الشائكةَ الَّتي كانَتْ بينَ الصخورِ.

11.00 ص

الواحدةُ ظهراً: ارتاحَ كلُّ القطيعِ قليلاً. كانَ الطقسُ حاراً جدًّا لمتابعةِ المشيِ. لمْ يكنْ هناكَ ظلٌّ منَ الشمسِ، لكنَّ الفروَ السميكَ علَى ظهورِنَا منحنَا بعضَ الحمايةِ.

1:00 ب.ظ.

الثانيةُ ظهراً: لا يزالُ الطقسُ حاراً جدًّا ولذلكَ نمنَا واجترَرْنَا الطعامَ.

2:00 ب.ظ.



الرابعةُ بعدَ الظهرِ: فيمَا كنَّا نمشِي، شاهدتُ الذكورَ الصغيرةَ الَّتي التقيْنَا بهَا قبلاً. كانَ اثنانِ منْهَا يتعاركَانِ، يعضانِ بعضَهُمَا بعضاً ويبصقانِ علَى بعضِهِمَا البعضِ.

5.00 ب.ظ.

الخامسةُ بعدَ الظهرِ: وصلْنَا إلَى بقعةٍ أذكرُهَا في سفوحِ الهضابِ. كانَتْ واحةً مظللةً. تناولْنَا جميعاً الماءَ ومضغْنَا العشبَ والأجماتِ بصوتٍ طاحنٍ.

8:00 م

الثامنةُ مساءً: شربتْ جمُّولٌ الكثيرَ منَ الحليبِ وخلدتْ سريعاً إلَى النومِ. أصبحَ الطقسُ أكثرَ برودةً الآنَ. ارتاحتْ جمُّولٌ وجميلةُ قربِي.

10 00 م

العاشرةُ مساءً: نامتْ جمُّولٌ، لكن جميلةٌ كانَتْ تجترُّ طعامَهَا. قررتُ أنْ نبقَى قربَ الواحةِ خلالَ الليلِ ونرتاحُ جيداً. كانَ كلُّ شيءٍ هادئاً فخلدْتُ إلَى النومِ.

2.00 ص

الثانيةُ فجراً: استيقظتُ مذعوراً. أصغيتُ بقوةٍ لكنِّي لمْ أستطعْ سماعَ أيِّ شيءٍ. لا يمكنُكَ أنْ تكونَ شديدَ الحذرِ حينَ يكونُ لديكَ صغارٌ للاعتناءِ بهَا. كانتِ الذئابُ تجوبُ بالقربِ منهَا خلالَ الليلِ.

4:00 ص

الرابعةُ فجراً: سوفَ يبدأُ يومٌ جديدٌ قريباً. هناكَ طعامٌ كافٍ للفطورِ هنَا، لكنْ علينَا بعدَهَا الانتقالَ.

صابر



تتألّفُ **عائلةُ الجمل** منْ مجموعتيْنِ. تؤلّفُ الجمالُ الوحيدةُ السنامِ وذاتُ السناميْنِ منْ أفريقيَا وآسيَا أولَ مجموعةٍ. أمَّا المجموعةُ الأخرَى، الَّتِي تشملُ الغوناقَ والفكونةَ واللامَا والألبكةَ، فهيَ منْ أميركَا الجنوبيةِ. ورغمَ أنَّهَا تختلفُ منْ حيثُ الشكلُ والحجمُ، تملكُ كلُّ عائلةِ الجمالِ أرجلاً طويلةً وقويَّةً ورؤوساً لهَا خراطيمُ طويلةٌ. وأقدامُهَا مهيأةٌ للمشيِ علَى الأرضِ الصخريةِ أوْ الرملِ الناعمِ. لكنَّ قريباتِ صابرٍ وجمُّولٍ منْ أميركَا الجنوبيةِ لا تملكُ أسْنِمَةً.

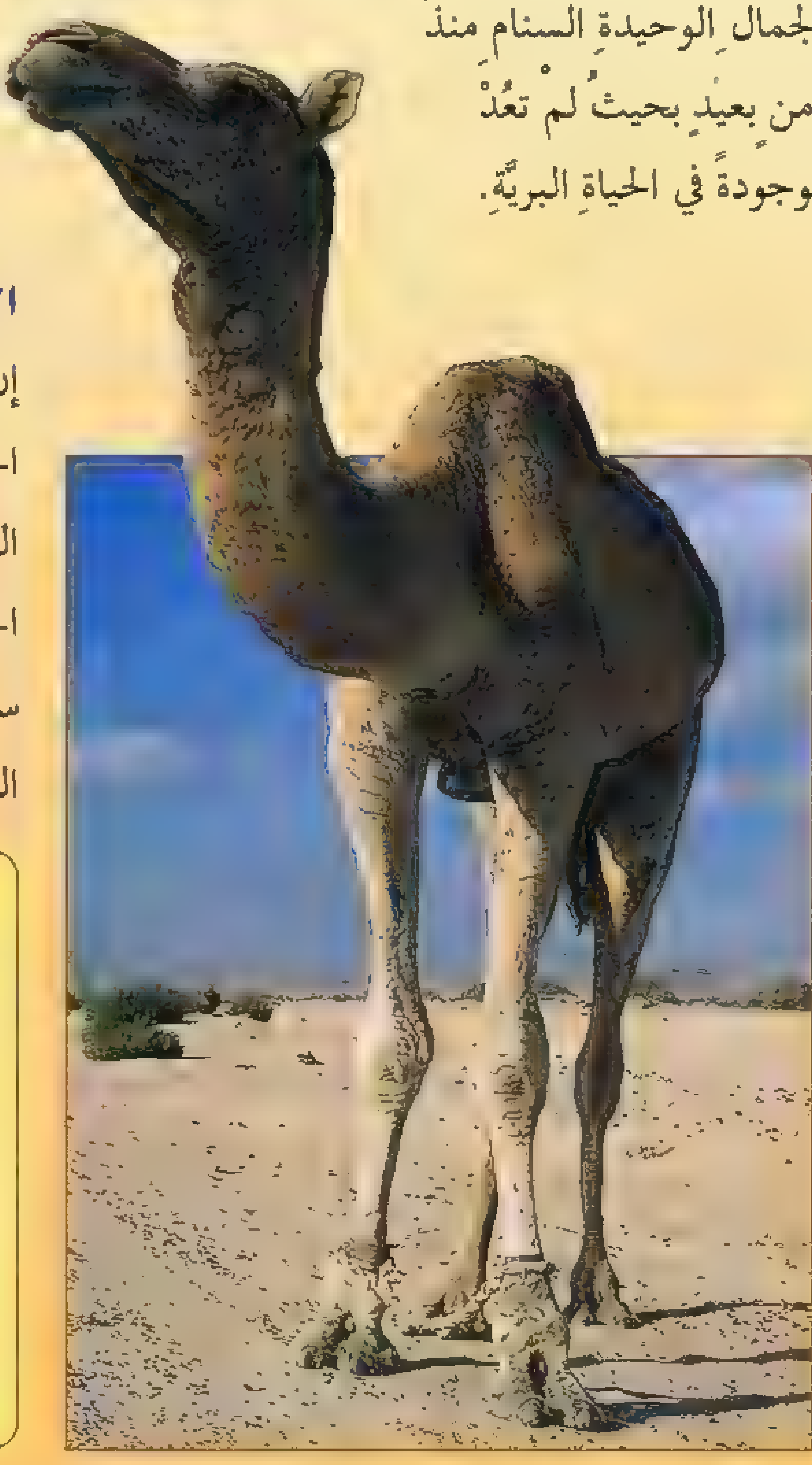


الغوناقُ

يعيشُ الغوناقُ البريُّ في المساحاتِ الجافةِ في جبالِ الأنديسِ في أميركَا الجنوبيةِ وفي السهولِ المنخفضةِ. كانَ يتمُّ صيدُ حيواناتِ الغوناقِ، أكبرِ الثديياتِ في أميركَا الجنوبيةِ، للحصولِ على صوفِهَا الكثيفِ والدافئِ. لكنَّهَا محميةٌ منْ قبلِ القانونِ في بعضِ المناطقِ.

قريبُ الجملِ

مثلُ الجمالِ ذاتِ السنامَيْنِ، تعتبرُ الجمالُ الوحيدةُ السنامِ مهيأةً للحياةِ الصحراويةِ. والجمالُ الوحيدةُ السنامِ في الصحراءِ العربيةِ تستطيعُ العيشَ كلَّ الشتاءِ منْ دونِ شربِ الماءِ أبداً. لكنْ جرَى ترويضُ الجمالِ الوحيدةِ السنامِ منذُ زمنٍ بعيدٍ بحيثُ لمْ تعُدْ موجودةً في الحياةِ البريَّةِ.





الفكونةُ الشديدةُ القدرةِ علَى التحملِ

إنَّ الغطاءَ الصوفيَّ السميكَ للفكونةِ يساعدُ هذَا الحيوانَ الشديدَ القدرةَ علَى التحملِ علَى العيشِ في البردِ الجليديِّ في جبالِ أميركَا الجنوبيةِ العاليةِ. والفكونةُ تركضُ بسرعةٍ وتصلُ سرعتُهَا إلَى 45 كيلومتراً في الساعةِ عبرَ موطنِهَا الكثيرِ الصخورِ.

هلْ كنتَ تعلمُ؟



عنكبوتُ الجملِ

عناكبُ الجملِ ليستْ جمالاً أوْ عناكبَ! لكنْ مثلُ الجمالِ، تعيشُ في الأماكنِ الجافةِ جدًّا. وهذِهِ الحيواناتُ الدابةُ السريعةُ التحركِ هيَ قريبةٌ للعناكبِ. يبلغُ طولُ العنكبوتِ الجملِ 10 سنتيمتراتٍ تقريباً، وهوَ صائدٌ شرسٌ يأكلُ الحشراتِ والزواحفَ الصغيرةَ والفئرانَ.

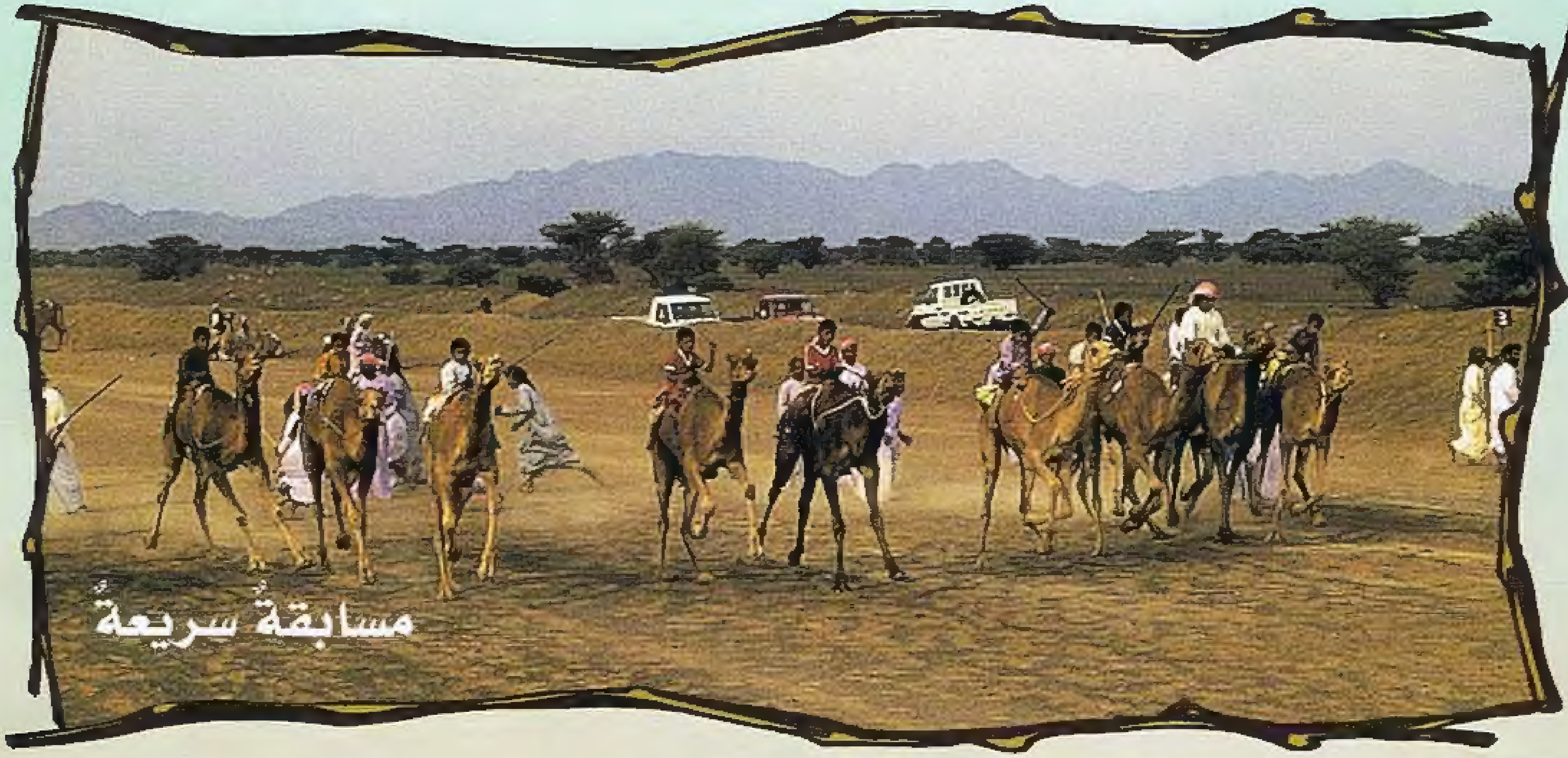
أَنَا والإنسانُ

إنَّ العديدَ منَ الأشخاصِ الَّذِينَ يعيشونَ في الصحارَى يعتمدونَ علَى الجمالِ للنقلِ والطعامِ. وطوالَ آلافِ السنواتِ، استعملَ الناسُ الجمالَ لنقلِ البضائعِ والعملِ في المزارعِ. كمَا تزودُ الجمالَ أصحابَهَا بالطعامِ والملابسِ والمأوى. بالفعلِ، يُستخدَمُ فروُهَا الصوفيُّ في صناعةِ الثيابِ والموادِّ فيمَا يُستخدمُ جلدُهَا لصناعةِ البضائعِ الجلديةِ.



قافلةُ جمالٍ

تعبرُ صفوفٌ طويلةٌ، أوْ قوافلُ، منَ الجمالِ الصحراءَ لنقلِ البضاعةِ والناسِ. والجمالُ هيَ حيواناتٌ شديدةُ القدرةِ علَى التحملِ ومسافرةٌ جيدةٌ. وهيَ تستطيعُ اجتيازَ 40 كيلومتراً يوميّاً معَ أحمالٍ ثقيلةٍ علَى ظهورِهَا. ويستطيعُ الجملُ السفرَ لأسابيعَ عدةٍ متواصلةٍ منْ دونِ الشعورِ بالتعبِ.



مسابقةٌ سريعةٌ

يتمُّ توالدُ بعضِ الجمالِ خصيصاً للسباقِ. وسباقُ الجمالِ هوَ رياضةٌ شعبيةٌ في العديدِ منَ الأماكنِ، ولا سيَّمَا الشرقُ الأوسطُ وأستراليَا. تستطيعُ الجمالُ الركضَ بسرعةٍ مثلَ أحصنةِ السباقِ ويركبُهَا أشخاصٌ مدربونَ خصيصاً لذلكَ.

هلْ كنتَ تعلمُ؟



- يستطيعُ الجملُ جرَّ أغراضٍ وزنُها طنٌّ تقريباً طوالَ يومٍ كاملٍ منْ دونِ الشعورِ بالتعبِ.
- في بعضِ الأماكنِ، يتمُّ استعمالُ روثِ الجمالِ كوقودٍ للنارِ.
- يمكنُ أنْ يفقدَ الجملُ الوحيدُ السنامِ نصفَ الماءِ الذي في جسمهِ ويبقى على قيدِ الحياةِ. لكنْ إذا خسرَ الإنسانُ خُمسَ ماءِ جسمهِ، يصبحُ مريضاً جدًّا ويموتُ.

حليبُ الجملِ

لا توجدُ أبقارٌ في صَحراءِ الغوبِي والصحارَى الإفريقيةِ، ولذلكَ يحلبُ الناسُ الجمالَ بدلَ ذلكَ. يتمُّ شربُ حليبِ الجمالِ وتحويلُهُ إلَى جبنةٍ علَى حدٍّ سواء. وهذَا الحليبُ هوَ طعامٌ مغذٍّ جدًّا ويحتوِي علَى جودةٍ أكثرَ منْ حليبِ البقرِ.





ماذا يعني ذلكَ؟

الجرَّةُ

الطعامُ المهضومُ جزئيّاً الَّذي يُعادُ منَ المعدةِ لمضغِهِ مجدداً منْ قِبَلِ حيوانٍ مثل الجملِ.

صحراءُ

منطقةٌ جافةٌ جدًّا، رمليةٌ غالباً، معَ القليلِ منَ الماءِ وبضعِ نباتاتٍ. وتكونُ هناكَ عادةً درجاتٌ متطرفةٌ منَ الحرارةِ في الصحراءِ، معَ أيامٍ حارقةٍ وليالٍ جليديةٍ.

مدجَّنٌ

الحيوانُ الَّذِي جرَى تدريبُهُ، أَوْ ترويضُهُ، للعيشِ معَ البشرِ.

كثيبٌ

تلةٌ رمليةٌ كبيرةٌ تركُمُهَا الرياحُ.

منخرٌ

واحدةٌ منْ فتحتيْنِ في أنفِ الحيوانِ. تتنفسُ الحيواناتُ وتشمُّ بامتصاصِ الهواءِ عبرَ منخريْهَا.

واحةٌ

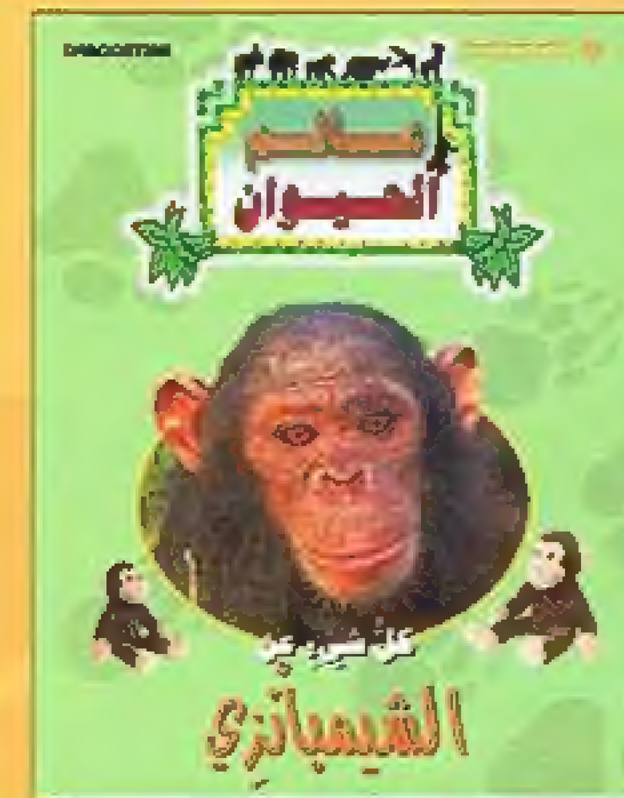
مكانٌ في الصحراءِ توجدُ فيهِ الماءُ وتنمُو فيهِ النباتاتُ.

فطامٌ

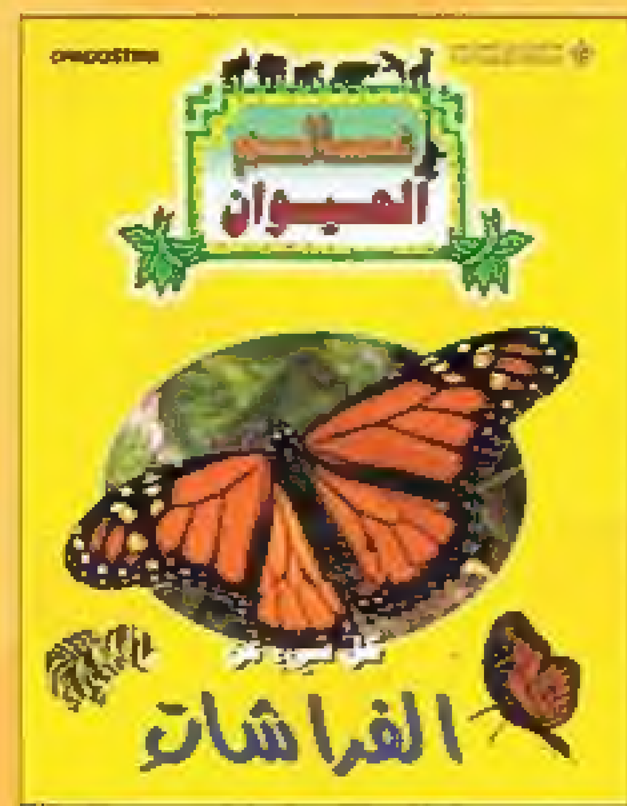
تعريفُ الصغيرِ إلَى طعامٍ آخرَ غيرِ حليبِ الأمِّ.

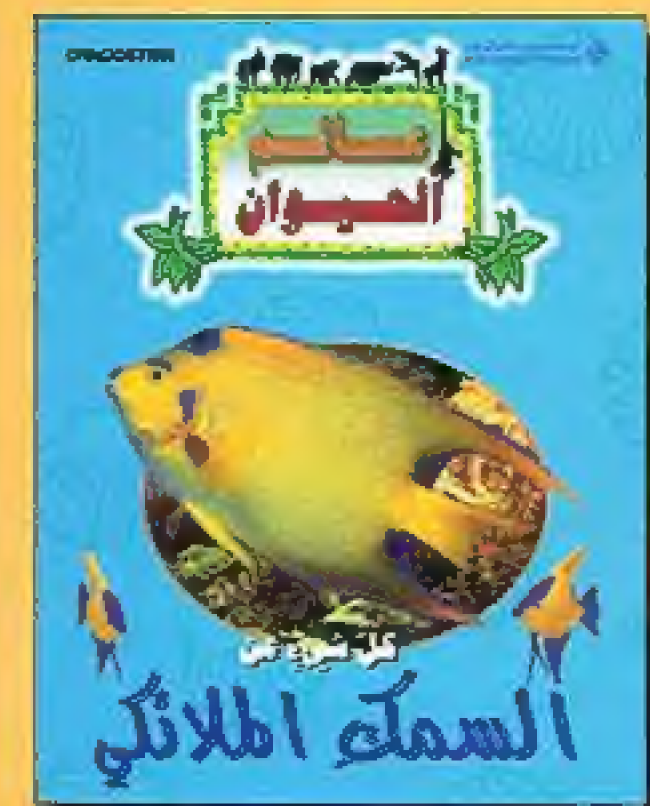

وداعاً منَّا نحنُ الجمالَ! لا تفوِّتْ
عليكَ فرصةَ التعرُّفِ إلى كلِّ
أصدقائِنَا الحيواناتِ في كتبِنَا
المقبلةِ!

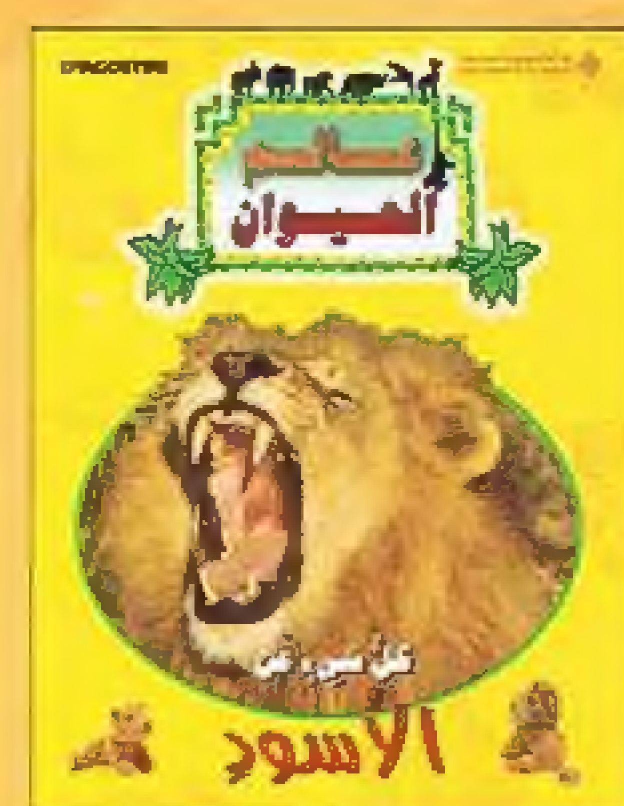
صدر من هذه السلسلة

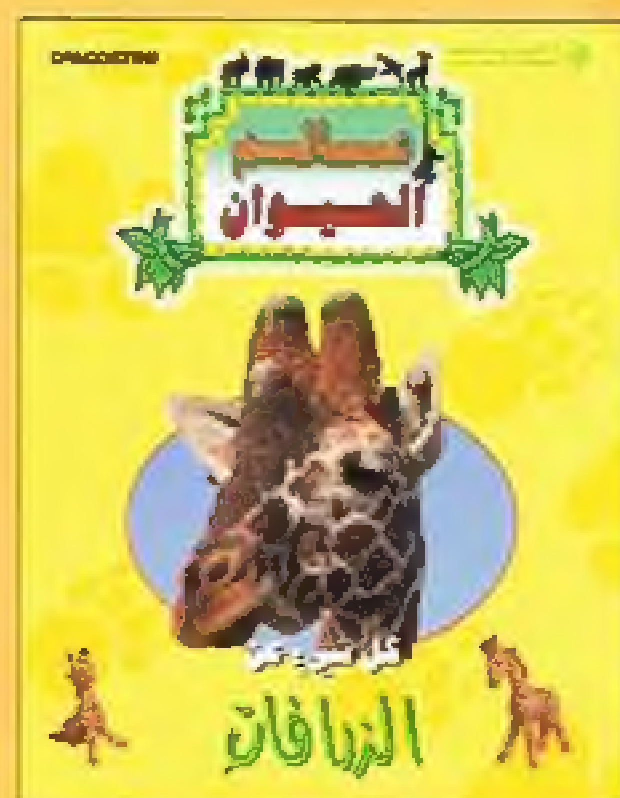






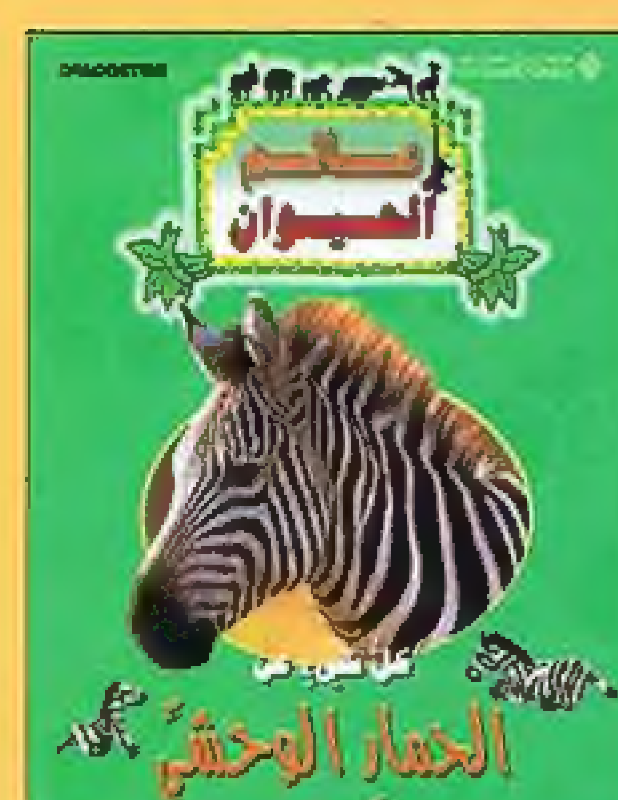


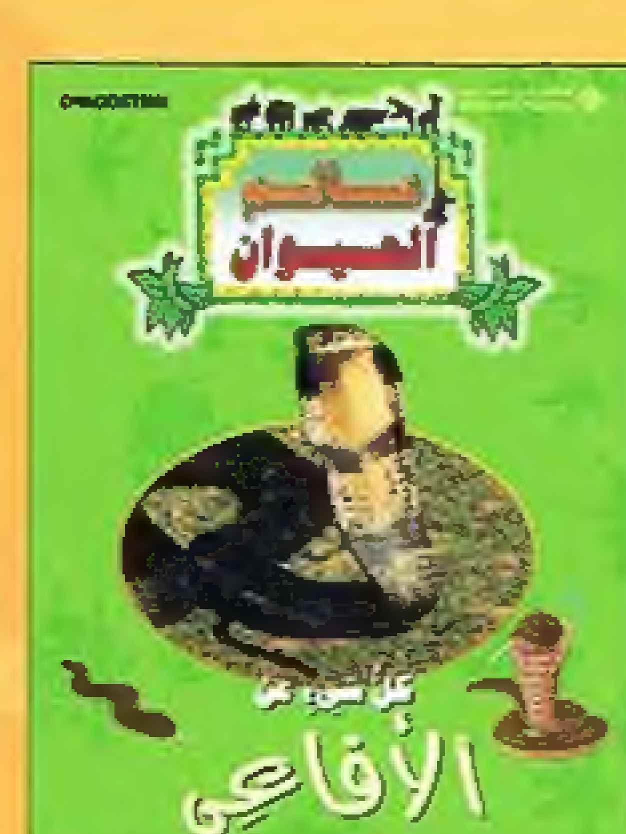


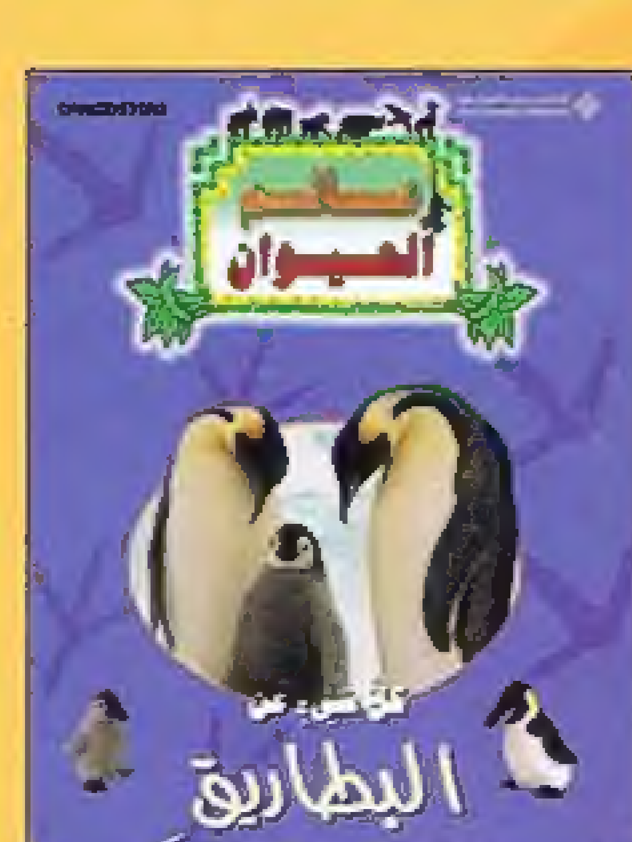


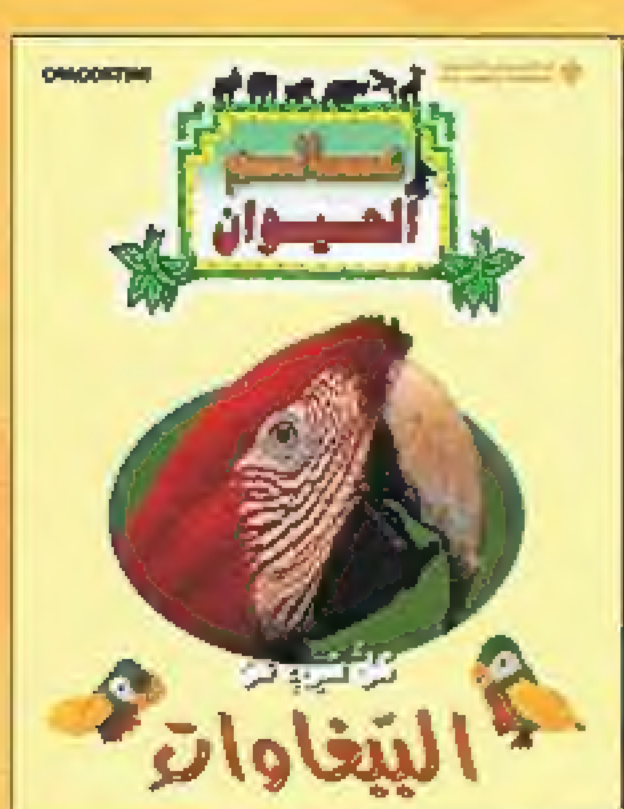












الدار العربية للعلوم
Arab Scientific Publishers
www.asp.com.lb
ص.ب. 13-5574 شوران 2050-1102 بيروت - لبنان
هاتف 785107/8 (1-961+) فاكس: 786230 (1-961+)
البريد الإلكتروني: asp@asp.com.lb

ISBN 9953-29-463-1
9789953294636